نزال من اجل دنيا لا لآخرة ... خوفا من الفقر لا خوفا من الله

عبد الكريم الطبراني

كاتب قسمه، ومن اعجز المعيشة من الموت قسمه، وما بالك بمن يجوب فنا كل حي، ويتمنى فنا كل حي، فهو طير الشوم، والتطير برفرفة الطير بالبوم، ولو نزغات في الخلق والخالق، هو قذى في العين وشجى في الحلق، ينجس بطينته الانسان، وتغم في العالم منه المشاة، فمه ممزوج بصاب، وقلمه ساطور في يد قصاب، فلهذا رمي برفضه، ومقت باعراضه وبغضه، وهو شيخ من بقايا اول الزمان، يعد فرخا عنده نسر لقمان، اكل الدهر عليه وشرب، ولكن وعاه من الآداب غير شرب، وله شعر ليس له في الكثرة منتهى الا انه ابرد من امرد لا يشتهى فمما

وصلني من عيونه قوله

اشكو الى الله من زمان ... ندمات فيه ذوو الصلات
وكل من كان ذا وفاء ... مضى الى ربه بالوفاة

وله في تضمين مثل

هذه الدنيا بلاء وعنا ... وهموم تسقم الجسم الصحيح
اي شيء يبتغي منها الفتى ... وهي دار ما لها مستريح

قلت طالب الراحة في الدنيا محال، وتمكن دعوى دليلها على جميع الورى محال، وقد رأى عني على الاخبار من النقلة، اذ يجدوا انستر بجاه الرجل لا عقل له قلت رشيد الدين الوطواط في امثاله، وانا اقول من لا عقل له في المستراح موضع النجاسة

ونظم الشهاب في قوله

ما ينبغي من دهره عاقل ... وما يرجى منه اهل الصلاح
وزبرق دنيانا لجهالها ... وجنة الخلد لبله مراح
من لا له عقل ولا فطنة ... في المثل المشهور قالوا استراح
وانما الدنيا لهم منزل ... من لا له عقل به مستراح

وقوله وجنة الخلد للبله مراح اشارة الى الحديث اكثر اهل الجنة البله يريد الاكياس في امر الآخرة البله في امر الدنيا وللطبراني ويخرج منه اسم عمر بطريق التعمية

اترى عن الاتصال ... ما لك من شوق بسلا
وعنه ما مال يوما ... للغير حاشا وكلا
وعن صبر ملا ... يا الغير من تحلا

وقعد الى جانبه غلام، والقمر في ليلة التمام، فقال له انظر البدر امامك فقال له امامي على كل حال بحقه ما قال وانشد بمعناه

وذي قوام رشيق ... دنا لبدر التمام
فقال والثغر منه ... حاز بحسن ابتسام
غدا امامك بدر ... فقلت بدري امامي

وكتب الى الامام يوسف الفتحي وقد وعده بعود

مولاي يا كامل بهجة الايام ... ذا اخجل جودك ارباب الهامي

انعم

٣٤

انعم لجياري الكريم باجلال ... بالعود تعرف شكري الثابي

فبعث اليه بعضه منه وأجابه بقوله

يا جوهرة شبيهة بالشام ... شبهت بها مقالة النظام
فاسمك في بقية العود على ... انا ليس لكم في الفضل من قسام

وللطبراني

لا تجزعن اذا كنا بنكد نائية ... فسوف تلمح قرير العين جولانا
فالبدر بعد محاق النجم تبصره ... قد اكتسى النور ما يكمل اذ زانا

وهو مأخوذ من قول ابن الساعاتي

لا تجزعن لامر سوف تدركه ... فليس في كل حين ينجح الامل
فالبدر في كل شهر لا لمنقصة ... به يصير هلالا ثم يكتمل

محمد بن العابد بن الجوهري

هو من جوهر شفى، وما فوقه مرقاة من مرتقى، وآباؤه بتجارة الجوهر مشهورون، وبكل ثنا في البيتين مذكورون، وهو لم يكن يجري بما لصناعه، او يتجر بهذه البضاعة، بل كان مستغنيا عن جواهر الاحجار بجواهر الكلام، ومكتفيا عن جامد العسجد والنضار بالذائب من رشحات الدوي والاقلام وله اشعار تزري ارض الذهب جمانها، واطلع في سلك السطور ما فوقها وتهر مانها، فمما يستنسب من محاسنها للجوهري، فيزري من تذهيب منثوراتها عن الازهري قوله

يا من رياض النير بين ربابيها ... وانظر الى الازهار في احبابها
ما بين زنبقها الانيق وودها ... وبديع نرجسها النفيس وآسها
وترنم الاطيار فوق غصونها ... تروي لطيف اللحن عن عباسها
جمعت معاني اللطف عن لحانها ... وبيان منطقها وحسن جناسها
تغنيك عن صوت المثاني عندما ... تشدو وترو نغمها على جلاسها
ترى الغصون لما بها من نشأة ... تهوى اليد من السرور براسها
طاف النديم بما فما تم فرعها ... وغدا يجر بما اصل غراسها
وسرت بها ريح الصبا فتأرجت ... جلساؤها بالطيب من انفاسها
فانهض نديمي نصطبح في ظلها ... ودع المناصح في الزمان لناسها
واجل لحاظ العين في ارجائها ... واجل القلوب الصدى من وسواسها
واستجل بالاذن بين رياضها ... واستجل بكر الفرغت في كاسها
عذراء وافقها المزاج فانتجت ... اطفال در لم تمس بفاسها
شمس تريك سناء اذا ما غربت ... في فيك او لستر القوى بشمائسها
تغدو الذليل عزيز قوم في الورى ... بلطيف مسراها وشدة باسها
من كف معتدل القوام اذا مشى ... بين الغصون قضى على مياسها
او ما ترى اهل النهى ضربت له ... اخماسها بالعجز في اسداسها
ما حيد غزلان الصريم اذا انثنى ... واذا رنا فالحظ ريم كناسها
للعين فيه تفكر لكن اذا ... بصرت به غابت جميع حواسها

Copyright King Saud University